مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني https://uqu.edu.sa/jill
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية

Utilizing Artificial Intelligence to Counter Intellectual Deviance in the Digital Environment: An Analytical Study

وليد عبدالله العثمان

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الفكرية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

Waleed Abdullah Alothman

Associate Professor, Department of Intellectual Studies, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia

تاريخ التقديم:2026/03/31: تاريخ ارسال التعديلات: 2026/05/10 تاريخ القبول:2026/08/26

Received:31/03/2026 Revised:10/05/2026 Accepted: 26/08/2026

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي وآلياته المنهجية في الكشف المبكر عن الانحراف الفكري ومواجهته في البيئة الرقمية، من خلال توضيح مفهومي الذكاء الاصطناعي والانحراف الفكري والعلاقة بينهما، وتحليل آليات رصد الخطاب المنحرف واستشراف مخاطره وبناء خطاب فكري معتدل يعزز الأمن الفكري والوسطية. كما يسعى إلى تحديد الضوابط الشرعية والأخلاقية الحاكمة لهذا التوظيف، بما يضمن اتساقه مع مقاصد الشريعة الإسلامية. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء الأدبيات الشرعية والفكرية والتقنية المعاصرة، وتحليل مفاهيم الانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي وخصائصهما في البيئة الرقمية، ثم الربط بينهما ضمن إطار مقاصدي ومعياري منضبط، بما يسهم في فهم الظاهرة وتحديد سبل مواجهتها، مع دراسة أبرز التطبيقات الممكنة والتحديات المرتبطة باستخدامها في المجال الفكري. النتائج: خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في رصد الخطاب المنحرف وتحليل مضامينه وأنماط انتشاره، والتنبؤ بالمخاطر الفكرية المحتملة، ودعم بناء خطاب رقمي معتدل قادر على تقديم بدائل معرفية مقنعة، كما أظهرت أن فاعلية هذه التطبيقات ترتبط بالتزام ضوابط فقهية وأخلاقية تضمن العدل، وصيانة الكرامة الإنسانية والخصوصية، والشفافية التقنية، والإشراف البشري، وتجنب التحيز وإساءة الاستخدام، بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد. أصالة البحث: تتمثل أصالة البحث في الجمع بين التأصيل الشرعي والمعالجة التقنية المعاصرة ضمن إطار تكاملي يربط مقاصد الشريعة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويسهم في معالجة الفجوة بين الدراسات الفكرية والدراسات التقنية، وتقديم رؤية منهجية لتوظيف هذه التطبيقات في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة الانحراف في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الانحراف الفكري، الأمن الفكري، الوسطية، الخطاب الرقمي

Abstract:

Objectives: This study examines the potential of Artificial Intelligence (AI) for early detection and countering of intellectual deviance in digital environments. It clarifies both concepts and their relationship, analyses mechanisms for detecting deviant discourse, anticipating intellectual risks, and developing balanced counter-narratives promoting moderation and intellectual security, and identifies jurisprudential and ethical safeguards consistent with the overarching objectives of Islamic law (Maqasid al-Shariah). Methodology: Using a descriptive-analytical approach, the study reviews contemporary Islamic jurispruden-tial, intellectual, and technical literature. It analyses the concepts and characteristics of intellectual deviance and AI in digital environments, integrating both within a normative Maqasid-based framework to understand the phenomenon and identify appropriate responses to contemporary intellectual challenges, while examining potential applications and associated challenges. Findings: The study finds that AI can support monitoring deviant discourse, analysing its content and dissem-ination patterns, anticipating potential intellectual risks, and developing balanced digital discourse offering persuasive intellectual alternatives. Its effectiveness depends on jurisprudential and ethical safeguards ensur-ing justice, human dignity, privacy, technical transparency, human oversight, and avoidance of bias and mis-use, thereby promoting benefits and preventing harm. Originality: The study combines Islamic jurisprudential foundations with contemporary technical approaches in an integrated framework linking Maqasid al-Shariah to AI applications. It addresses the gap between intel-lectual and technical studies and offers a methodological perspective on employing these applications to strengthen intellectual security and counter intellectual deviance in digital environments.

Keywords: Artificial Intelligence, Intellectual Deviation, Intellectual Security, Moderation, Digital Discourse.

معلومات المراسل : وليد عبدالله العثمان

البريد الالكتروني الرسمي : waalothman@imamu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si69638585

1658-8738 / © 2026 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

مقدمة

يشهد العالم المعاصر ثورة معرفية وتقنية غير مسبوقة غيّرت أنماط التفكير وأساليب التأثير، حتى غدت الخوارزميات والمنصّات الرقمية جزءًا من تشكيل الوعي الجمعي وصياغة الاتجاهات الفكرية للأفراد والمجتمعات. وفي خضمّ هذا التحول، برز الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد أعظم منجزات العصر الحديث، لما يملكه من قدرة على تحليل البيانات والتنبؤ بالسلوك الإنساني وإعادة إنتاج المحتوى بطرق دقيقة ومؤثرة. غير أنّ هذه القوة ذاتها يمكن أن تكون سلاحًا ذا حدّين؛ فهي تُسهم في خدمة الإنسانية من جهة، وقد تُستغل في نشر الأفكار المنحرفة وبثّ الخطاب المتطرّف من جهة أخرى. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الموسوم بـ "توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية"، إذ يسعى إلى استكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الجهود الوقائية والعلاجية لحماية الفكر من الانحراف، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وقيمها، وبمنهج علمي يجمع بين التحليل الشرعي والمعالجة التقنية المعاصرة.

الدراسات السابقة

شهد العقد الأخير اهتماما متزايداً بموضوعي الذكاء الاصطناعي والانحراف الفكري في ظل التحولات الرقمية. فقد عالجت الدراسات الشرعية مظاهر الانحراف وأسبابه وسبل الوقاية منه في ضوء النصوص والمقاصد، بينما ركزت الدراسات التقنية على إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحليل السلوك وتطبيقاته التعليمية وتفاعله مع العلوم الإسلامية. ومن ثمّ برزت الحاجة إلى الجمع بين المسارين الشرعي والتقني لفهم الظاهرة في سياقها الرقمي وتسخير التقنية في تعزيز الوسطية، ومن هذا المنطلق تأتي مراجعة الدراسات السابقة بوصفها خطوة علمية أساسية لرصد ما قُدم من جهود بحثية في مجال الدراسة الحالية.

فمن الدراسات ما سلط الضوء على بيان وسائل الوقاية من الانحرافات الفكرية وأبرز طرق معالجته[1] ومنها ما ركز على كيفية معالجة ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ [2].كما تناولت إحدى الدراسات دور المؤسسات الدينية في تعزيز الأمن الفكري، مؤكدة أن تلك المؤسسات، وفي مقدمتها المساجد ودور الإفتاء ومراكز الوعظ والإرشاد، تمثّل ركيزة أساسية في حماية الفكر من الانحراف إذا أُحسن توجيه رسالتها الدعوية نحو الحوار البنّاء، واعتماد الخطاب الوسطي المعتدل القائم على الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة. كما أشارت الدراسة إلى أن فاعلية هذه المؤسسات تتعزّز حين تُوجَّه جهودها نحو احتواء فئة الشباب، والتفاعل مع قضاياهم الفكرية والاجتماعية ضمن رؤية شاملة تجمع بين الأصالة الدينية والمعالجة الواقعية المعاصرة.[3]

كما سلطت الضوء بعض الدراسات على التجربة السعودية الرائدة في معالجة الانحراف الفكري عبر مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية الذي جمع بين المقاربة الأمنية والبعد التربوي والاجتماعي، فحقق نجاحاً ملموساً في تصحيح المفاهيم وإعادة دمج المنحرفين في المجتمع[4]. كما ناقشت إحدى الدراسات دور المعلمين في الوقاية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخلصت إلى أن دورهم ما يزال محدوداً، ووضعت تصورا تربوياً قائم على الحوار وغرس ثقافة التجرد والاعتدال الفكري بين النشء[5].

وفي مقابل الدراسات التي سلطت الضوء على دراسة الانحرافات الفكرية والشرعية، ظهرت دراسات سعت لاستكشاف الذكاء الاصطناعي ومدى مناسبة توظيفه في مجال الدراسات العربية والإسلامية. فبعض الدراسات ركزت على المجال التربوي لمناقشة جوانب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في التربية والتعليم، فناقشت إحدى هذه الدراسات أثر الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، وأكدت على أن توظيف التطبيقات الذكية في التعليم يعزز التواصل اللغوي والثقافة الرقمية لدى المتعلمين[6]. كما كشفت إحدى الدراسات عن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم المدمج

(1) الانحراف الفكري: الأسباب والآثار والمعالجة في ضوء القرآن الكريم، منار العساف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد65، المجلد 6، عام 2024، ص32-44؛ الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي، سلمان والزركاني، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد44، المجلد 21، العام2022م، ص95-118؛ الأسس التربوية في معالجة الانحرافات الفكرية في ضوء السنة النبوية، هشام حاتم فيصل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد110، العام2021، ص1170-1188؛ الانحراف الفكري وغياب الفهم الصحيح للدين وحماية المجتمع منه، رياض قاسم ونمر محمد أبو عون، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة للدراسات الإسلامية، العدد3، المجلد 28، العام 2020، ص 39-66.

(2) الانحراف الفكري: الأسباب والآثار والمعالجة في ضوء القرآن الكريم، منار العساف؛ الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، داليا داود، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 4، العدد32، العام 2016،ص 804-906؛ الأسس التربوية في معالجة الانحرافات الفكرية في ضوء السنة النبوية، هشام فيصل.

(3) دور المؤسسات الدينية في تحقيق الأمن الفكري، عبدالقادر صوفي، كلية التربية مجلة أبحاث، العدد2، المجلد11، العام 2024، ص921-962.

(4) الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري، عبد الله الحربي، المجلة التربوية، العدد58، العام 2019، ص 342-398.

(5) دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وتصور مقترح لتعزيزه، أحمد سالم باهمام، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 188، المجلد 1، العام 2020م، ص109-161.

(6) تعليم اللغة العربية باستخدام التطبيقات الإلكترونية والذكاء الاصطناعي-الواقع والرؤية المستقبلية، تهاني محمد المحياوي، المجلة الدولية للغة العربية وآدابها، عدد خاص بمؤتمر مكة الدولي السادس للغة العربية وتحديات الرقمنة، (2025م)، ص229-248.

وتحسين تقييم أداء الطلاب بما يسهم في تكوين بيئة تعليمية واعية قادرة على تحصين الفكر ضد الانغلاق والتعصب[7]. بينما ناقشت دراسة أخرى متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأوصت بتشجيع إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تساعد في التدريس للجامعات[8]. وفي جانب آخر تناولت إحدى الدراسات استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، مؤكدة أنه يمكن أن يُسهم في تسهيل الوصول إلى الأحكام الشرعية إذا خضع لضوابط فقهية صارمة تضمن دقة النتائج ومنع الانحراف في الفتوى[9]. كما أبرزت إحدى الدراسات تفاعل العلوم الإسلامية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أشارت إلى أن التقنية يمكن أن تخدم الدراسات الشرعية في تحليل النصوص وتيسير البحث العلمي، كما أكدت إلى ضرورة ضبط التفاعل بين التقنية والنص الديني وفق ميثاق أخلاقي يحفظ قداسة النصوص ويمنع تشويهها[10].كما ركزت إحدى الدراسات على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة والثقافة الإسلامية، موضحة أن التقنية يمكن أن تكون أداة فاعلة في إيصال الخطاب الدعوي المعتدل إلى شرائح واسعة من الجمهور عبر التحليل الذكي للمحتوى الدعوي والتفاعل مع الأسئلة الشائعة، شريطة الالتزام بالقيم الشرعية والمهنية في توجيه الخطاب[11].

وفي سياق الاهتمام المتزايد بربط الأمن الفكري بالتحول الرقمي، قدّمت إحدى الدراسات الحديثة تصورًا مقترحًا لتعزيز الأمن الفكري قائم على الحوار الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء عددٍ من التجارب الدولية. وقد سعت الدراسة إلى تحليل واقع المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري، وبيان مستوى توظيفها لتقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، مع التركيز على مفهوم "المواطن الرقمي" القادر على التفاعل الإيجابي في الفضاء الإلكتروني. وأظهرت النتائج أن المملكة تمتلك وعيًا متقدمًا بمخاطر التقنيات الحديثة على الأمن الفكري، وتسعى إلى تطوير برامج ومبادرات رقمية تستثمر الذكاء الاصطناعي في تعزيز الخطاب الحواري المعتدل، وفي الوقاية من الانحرافات الفكرية عبر التعليم والتثقيف الإلكتروني. كما خلصت الدراسة إلى أهمية تبني نموذج وطني مستدام يوظّف أدوات الذكاء الاصطناعي في بناء حوار فكري آمن، ويربط الجهود الدينية والتربوية بالتقنيات الرقمية الحديثة[12].

وعند النظر في مجموع هذه الدراسات يتضح أن الباحثين تناولوا موضوع الانحراف الفكري من جوانبه الشرعية والتربوية والاجتماعية والتقنية، إلا أن التكامل بين هذه الأبعاد ما يزال محدودًا. فالدراسات الشرعية ركزت على التأصيل القرآني والنبوي للوقاية والعلاج، والدراسات التربوية تناولت الأدوار الوقائية للمؤسسات التعليمية، في حين عالجت الدراسات التقنية الجوانب التطبيقية للذكاء الاصطناعي دون ربطٍ واضحٍ بالقيم الإسلامية أو بمقاصد الشريعة.

ومن هنا تتجلى الفجوة البحثية في غياب دراسة علمية شاملة تربط بين الرؤية الشرعية والأطر التقنية الحديثة في توظيف الذكاء الاصطناعي لمواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة لتأسيس إطار منهجي يسهم في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي لخدمة مقاصد الشريعة في حماية العقل والفكر الإنساني من الانحراف والتطرف.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الإمكانيات والآليات المنهجية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في الكشف المبكر عن الانحرافات الفكرية ومواجهتها. ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية من أبرزها:

- بيان مفهومي "الذكاء الاصطناعي" و"الانحراف الفكري" والعلاقة بينهما.
- بيان آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري.
- تحديد الضوابط الشرعية والأخلاقية الحاكمة لهذا التوظيف بما يضمن اتساقه مع مقاصد الشريعة.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوعها وأهدافها. ويُعرَّف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "أسلوب من أساليب

(7) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم المدمج في التعليم العام بمدارس التعليم العام برجال ألمع-استراتيجية مقترحة (باستخدام نموذج كوفمان O.E.M Kaufman)، حسن بن محمد عسيري، مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف، العدد يناير، المجلد 3، العام 2025م، ص284-333.

(8) متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، أماني بنت حمد الشعبي، المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج، العدد 123، المجلد 4، العام 2024م، ص 1633-1664.

(9) استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء: دراسة فقهية ضابطة، هويدا بنت بخيت الحربي، مجلة الآداب، العدد 13، المجلد 3، العام 2025م، ص424-448.

(10) تفاعل العلوم الإسلامية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية (التحديات والأخلاقيات)، نادر بابكر الصديق علي، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد 1، المجلد 21، العام 2025م، ص470-488.

(11) توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة والثقافة الإسلامية، سارة محمد الحسني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد2، المجلد22، العام 2025م، ص 304-327.

(12) تصور مقترح لتعزيز الأمن الفكري قائم على الحوار الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض التجارب الدولية، سامي السنيدي، مجلة كلية التربية، العدد2، المجلد 82، العام 2021، ص1-42.

التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"[13].
وقد طُبق هذا المنهج من خلال استقراء الأدبيات الشرعية والفكرية والتقنية ذات الصلة، وتحليل المفاهيم المرتبطة بالانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي في ضوء مقاصد الشريعة، مع الإفادة من الدراسات المعاصرة لإبراز إمكان توظيف التقنيات الحديثة في تعزيز الأمن الفكري.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية
المطلب الأول: الانحراف الفكري الرقمي: المفهوم والتأصيل المقاصدي.
المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية: المفهوم والخصائص.
المبحث الثاني: آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية.
المطلب الأول: رصد الخطاب المنحرف وتحليله باستخدام الذكاء الاصطناعي.
المطلب الثاني: التنبؤ بالمخاطر الفكرية.
المطلب الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء خطاب فكري معتدل.
المبحث الثالث: الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية.
المطلب الأول: الضوابط الفقهية الحاكمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري.
المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية والتقنية الحاكمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري.

الخاتمة.

(13) المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي، يونس مليح و عبدالصمد العسولي، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، العدد 29، العام 2020م، ص36-64.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية

أحدثت التحولات المتسارعة في البيئة الرقمية واقعًا فكريًا جديدًا اتسم باتساع التأثير وتسارع انتقال الأفكار وتداخل المرجعيات، بما أتاح فرصاً واسعة للتواصل المعرفي، وفي الوقت ذاته أوجد تحديات تمسّ البنية الفكرية للأفراد والمجتمعات. وفي هذا السياق برز الانحراف الفكري الرقمي بوصفه ظاهرة مركبة تتسم بسرعة الانتشار وعمق التأثير عبر المنصات الرقمية.
وتزامن ذلك مع تصاعد دور الذكاء الاصطناعي بوصفه عنصرًا مؤثراً في تشكيل الفضاء الرقمي، من خلال إدارة المحتوى وتحليل السلوك وتوجيه التفاعل. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تأصيل مفاهيم الدراسة وضبطها دلالياً وشرعياً؛ تمهيدًا لفهم طبيعة التحدي الفكري في البيئة الرقمية، واستيعاب إمكانات الذكاء الاصطناعي وحدوده في معالجة هذه الظاهرة.
وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا المبحث بيان المفاهيم الأساسية المرتبطة بالانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي، بوصفها مدخلاً لازماً لبناء المعالجة المنهجية في بقية مباحث الدراسة.

المطلب الأول: الانحراف الفكري الرقمي: المفهوم والتأصيل المقاصدي

يمثّل ضبط مفهوم الانحراف الفكري الرقمي أساس هذه الدراسة؛ إذ لا يمكن بناء معالجة علمية منضبطة دون تحديد دلالته وحدوده بدقة. كما لا يصح تناوله بمعزل عن أصوله الفكرية والشرعية، ولا عن السياق الرقمي الذي أعاد تشكيل آليات إنتاج الأفكار وتداولها.

وعليه، يسعى هذا المطلب إلى بيان المعنى الاصطلاحي للانحراف الفكري الرقمي من خلال الجمع بين البعد المفاهيمي المعاصر والتأصيل المقاصدي في ضوء الشريعة الإسلامية، بما يحقق فهماً منضبطاً للظاهرة، ويمهد للانتقال إلى بحث آليات مواجهتها في البيئة الرقمية.

الفرع الأول: تعريف الانحراف الفكري الرقمي

يمثّل ضبط مفهوم الانحراف الفكري الرقمي أساس هذه الدراسة؛ إذ لا يمكن بناء معالجة علمية منضبطة دون تحديد دلالته وحدوده بدقة. كما لا يصح تناوله بمعزل عن أصوله الفكرية والشرعية، ولا عن السياق الرقمي الذي أعاد تشكيل آليات إنتاج الأفكار وتداولها.

وعليه، يسعى هذا المطلب إلى بيان المعنى الاصطلاحي للانحراف الفكري الرقمي من خلال الجمع بين البعد المفاهيمي المعاصر والتأصيل المقاصدي في ضوء الشريعة الإسلامية، بما يحقق فهماً منضبطاً للظاهرة، ويمهد للانتقال إلى بحث آليات مواجهتها في البيئة الرقمية.

الفرع الأول: تعريف الانحراف الفكري الرقمي:

يُعدّ تحديد المقصود بالانحراف الفكري الرقمي مدخلًا ضروريًا لفهم موضوع الدراسة على نحو دقيق، ولا يتأتى ذلك إلا ببيان المعنى العام للانحراف

الفكري. وقد تعددت تعريفات الباحثين لهذا المصطلح، غير أن من أكثرها شمولًا واتساقًا مع المقاصد الشرعية ما قرره كلٌّ من حامد هادي سليمان وخليل الزركاني، حيث عرّفاه بأنه: "الابتعاد عن المنهج الوسطي الرباني في تشريع الأفكار والقيم الدينية في الإسلام، وإدخال الأفكار والسلوكيات التي تهدم الإنسان في حياته، ليكتسب ما يترتب على ذلك من عقاب في آخرته"(14).

ويتميّز هذا التعريف بشموليته؛ إذ يجمع بين طرفي الانحراف: الغلوّ والتفريط، ويرتكز على مركزية المنهج الوسطي في الفكر الإسلامي، مما يجعله منسجمًا مع مقاصد الشريعة في حفظ العقل والفكر، وتحقيق الاعتدال الفكري وصيانة الإنسان من الانحراف عن الهدي القويم.

وبما أن الانحراف الفكري يجمع طرفي النقيض الغلو والتفريط، فإن من المناسب بيان المقصود بهما. فالغلو يتمثل في مجاوزة الحد المشروع بالزيادة، وذلك بالتشدد في فهم النصوص أو المبالغة وتضخيم بعض الجزئيات على حساب المقاصد العامة، مما يؤدي إلى تبني مواقف فكرية متطرفة تخرج بالإنسان عن حد الاعتدال الذي دلت عليه النصوص الشرعية. وقد نهى الله عز وجل عنه في كتابه الكريم ﴿يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَق ﴾[النساء: ١٧١]، وقال النبي ﷺ " أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(15). وقد عرف ابن تيمية رحمه الله الغلو بأنه:" مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك"(16). وأما التفريط فهو مجاوزة الحد بالنقصان، بترك ما أوجبه الشرع أو التقصير في أدائه أو التهاون في امتثال ما أمر الله به ورسوله، وهو يمثل الجانب الآخر من الانحراف.

وبهذا يظهر أن الغلو والتفريط طرفان متقابلان يشكلان معا البنية الأساسية للانحراف الفكري، فالأول إفراط يوقع في التشدد والتطرف، والثاني تفريط يؤدي إلى الانحلال والتسيب، بينما يقوم المنهج الشرعي على وسطية تضبط المسار العلمي والفكري، وتمنع الانحراف نحو أيٍ من الطرفين.

وإذا كان الانحراف الفكري يتشكل وينتشر في الفضاء الواقعي وبيئته التقليدية مثل المدارس، المجالس الخاصة واللقاءات المباشرة، فإن الانحراف الفكري الرقمي يتشكل وينتشر في الفضاء الإلكتروني كوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام. لذا يمكن أن يعرف بأنه: استخدام التقنيات الرقمية لتغذية الأفراد والمجتمعات بمحتوى فكري شاذ، بقصد ترويج الأفكار المنحرفة والمتطرفة للتأثير العقدي والمنهجي، أو التجنيد والتعبئة.

الفرع الثاني: المنطلق الشرعي للمواجهة

تعد مواجهة الانحراف الفكري من المقاصد الأساسية التي دلت عليها نصوص الشريعة وأصولها الكلية، ذلك أن المحافظة على سلامة البنية الفكرية للمجتمع يعد أمرا ضرورياً لمنع أسباب الفتنة والاضطراب في المجتمع. وترتبط مشروعية مواجهة الانحرافات الفكرية ارتباطاً مباشراً بمقاصد الشريعة الكبرى، لاسيما الضرورات الخمس والتي بين الشاطبي رحمه الله أن الأمة بل سائر الملل اتفقوا على حفظها، فبين: " أن الشريعة وُضعت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل"(17). فحفظ الدين يمثل جوهر المقاصد، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران: ٨٥]، والانحراف الفكري بما يتضمنه من تأويلات غير منضبطة وأفكار غالية أو نزعات متساهلة، يُعرض المفاهيم الشرعية للتشويه والانحراف عن دلالتها الصحيحة، ولذا فإن مواجهته تعد من صميم حماية العقيدة والذود عنها.

وأما حفظ النفس، فإن غالب الانحرافات الفكرية تُفضي بطبيعتها إلى الاعتداء على الأنفس واستباحة الدماء، وإثارة الفتن. والله عز وجل أوضح خطورة الاعتداء على النفس فبين: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة: ٣٢]، ولذا فإن مواجهة هذه الانحرافات والسعي لوقاية المجتمع منها، يعد من الوسائل المهمة لحماية الأرواح وتحقيق الأمن المجتمعي.

والعقل هو محل التكليف، ولذا جاء الشرع بتحريم كل ما يُفسده، ومن ذلك تحريم الخمر بقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة: ٩٠]، والانحراف الفكري يهدد قدرة الإنسان على الإدراك الصحيح، ويشوه معاييره في الحكم على الأشياء، ولذلك جاءت الشريعة بضوابط العلم والتثبت، وجعلت مقاومة الأفكار المضللة جزءاً من صيانة العقل.

وفيما يتعلق بحفظ النسل، فقد حرم الله عز وجل الزنا وشرع الزواج حفظاً للأنساب وصيانة للمجتمعات فقال سبحانه: :﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ٣٢]، إن الأفكار المنحرفة التي تُضعف منظومة القيم الأخلاقية، وتزعزع البناء الأسري، أو تدعو للانحلال، تُفضي إلى فساد يمتد أثره إلى الأجيال، ولذا فإن تعزيز الفكر الوسطي المعتدل يُسهم في حماية الأسرة وبقاء المجتمع على أسس سليمة.

(14) الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي، سلمان، والزركاني، ص5.

(15) السنن، ابن ماجة، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، ج2 ،ص1008 ،حديث رقم 3029، صححه الألباني.

(16) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ج1، ص328، تحقيق ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط7، 1999م.

(17) الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ج1، ص31، تحقيق مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1997م.

وأما حفظ المال، فقد حرم الله عز وجل الاعتداء على الأموال فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾[البقرة: ١٨٨]، وإن من نتائج الانحراف الفكري الإفساد في الأرض، وهدر الموارد واستباحة المنحرفين فكريا لدماء وأموال بقية المجتمع؛ لذا فإن مواجهة هذه الانحرافات تعد من وسائل حماية الثروات العامة والخاصة، وضمان توجيهها لما يحقق المصلحة الشرعية.

ولذا فإن مواجهة الانحراف الفكري ليس خياراً مؤسسياً أو اجتماعياً فحسب، بل هو واجب شرعي ومطلب حضاري، تتضافر لتحقيقه الجهود العلمية والتربوية والإعلامية والمؤسساتية، اتساقاً مع مقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس، وتحقيق الأمن الفكري الذي تُبنى عليه نهضة الأفراد والمجتمعات.

الفرع الثالث: خصائص الانحراف الفكري في البيئة الرقمية

يختص الانحراف الفكري في البيئة الرقمية عن غيره من الانحرافات بخصائص تميزه، الأمر الذي ينعكس بدوره على أسلوب التعامل مع هذا النوع من الانحرافات. فمن أبرز هذه الخصائص:

- الانتشار السريع والواسع، فالأفكار المنحرفة والمتطرفة في البيئة الرقمية تنتشر بسرعة فائقة وتتجاوز الحدود الجغرافية، وتكمن الخطورة في ذلك أنه يسهل استهداف فئات واسعة من الشباب والمجتمعات حول العالم.
- ومن هذه الخصائص سهولة التخفي وتغييب الهوية، فالمنحرف الفكري في البيئة الرقمية لديه القدرة على إنشاء هويات وهمية أو مستعارة، مما يمنحه غطاء يحميه إلى حد ما من المساءلة والمحاسبة القانونية. كما أن هذا يسهل عليه التواصل غير المباشر مما ييسر له التعبير الصريح عن آرائه المتطرفة دون خوف من الضوابط المجتمعية.
- وعلى خلاف المجال العام الذي يتسم بتعدد المصادر والاحتكاك المباشر، تعمل البيئة الرقمية على تعزيز المحتوى المتوافق مع اهتمامات المستخدم من خلال خوارزميات التوصية، منتجة ما يُعرف بـ"الغرف المغلقة" التي تعيد نفس الأفكار،"Echo Chambers"، وهذه الظاهرة تؤثر في تشكيل الانحيازات الفكرية وزيادة احتمالات التطرف[18].
- ومن الخصائص الذي يختص بها الانحراف الفكري التقني عن الانحراف في المجال العام، سهولة إنتاج المحتوى المنحرف وقلة تكلفته. ففي المجال العام يحتاج نشر الأفكار المنحرفة إلى تنظيم أو إطار مؤسسي، وفي المقابل فإن البيئة الرقمية تسمح بإنتاج محتوى عالي الجودة بتكاليف منخفضة، الأمر الذي يقود إلى تضخم حجم المحتوى المنحرف وتنوع أشكاله.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية: المفهوم والخصائص

يُمثل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مخرجات التحول الرقمي، إذ أصبح عنصرًا مؤثراً في تشكيل البيئة الرقمية من خلال إنتاج المحتوى، وتوجيه التفاعل، والتأثير في الخطاب المتداول عبر المنصات الإلكترونية. وقد أدى هذا الدور المتنامي إلى إعادة تشكيل أنماط التأثير المعرفي، مما يستدعي ضبط مفهومه وبيان خصائصه قبل بحث آليات توظيفه في مواجهة الانحراف الفكري.

وعليه، يتناول هذا المطلب بيان المفهوم المعاصر للذكاء الاصطناعي وأبرز خصائصه ذات الصلة بالمجال الفكري، مع التأكيد على بقاء الدور الإنساني في التوجيه والتقويم.

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

يرتبط ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي بسياق تاريخي يعود إلى منتصف القرن العشرين، في ظل التطور المتسارع لعلوم الحوسبة والاهتمام المتزايد بمحاكاة القدرات العقلية للإنسان باستخدام الآلة. ويُعدّ اجتماع دارتموث عام 1956م المنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية نقطة الانطلاق المؤسسة لهذا الحقل المعرفي؛ حيث اجتمع عدد من العلماء من تخصصات متعددة، من أبرزهم جون مكارثي، ومارفن مينسكي، وكلود شانون، وهربرت سايمون، لمناقشة إمكانية محاكاة جوانب من التفكير الإنساني بواسطة الحاسوب. وقد استُخدم في سياق التحضير لهذا الاجتماع مصطلح الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence لأول مرة، للدلالة على مشروع علمي يسعى إلى جعل الآلة قادرة على أداء مهام ذكية عبر قواعد منطقية ومعالجات حسابية منظمة[19].

(18) M. Cinelli, et al, The echo chamber effect on social media, Proceedings of the National Academy of Sciences. 118 (9) e2023301118, (2021), https://doi.org/10.1073/pnas.2023301118.

(19) Stuart Russell and Peter Norvig, Artificial Intelligence: A Modern Approach, 3ed ed. (Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall, 2010), 17-18. Clemens Heitzinger and Stefan Woltran, "A Short Introduction to Artificial Intelligence: Methods, Success Stories, and Current Limitations," in Introduction to Digital Humanism, ed. Hannes Werthner et al. (Cham: Springer, 2024), 135-136.https://doi.org/10.1007/978-3-031-45304-5_9.

وقد أسهم ذلك الاجتماع في وضع الأساس النظري للمجال، الذي تبلور لاحقاً في تعريفات علمية أكثر ضبطاً، فأصبح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) مجالاً من مجالات علوم الحاسب يُعنى بتطوير أنظمة حاسوبية ذكية، تكون قادرة على إدراك المدخلات، وتحليلها، والاستجابة لها على النحو المناسب.

وقد تعددت تعريفات الذكاء الاصطناعي وتنوعت فعُرف بأنه: "أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على عمل تنبؤات أو توليد محتوى أو تقديم توصيات أو اتخاذ قرارات بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي"[20]. وعُرف بأنه: "قُدرة الآلة على إظهار قدرات شبيهة بالقدرات البشرية مثل الاستدلال والتعلم والتخطيط والإبداع"[21]. كما يشير الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة التي تستخدم تقنيات مثل: تنقيب النصوص، والرؤية الحاسوبية، والتعرّف على الكلام، وتوليد اللغة الطبيعية، وتعلّم الآلة، والتعلّم العميق، من أجل جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار، بدرجات متفاوتة من الاستقلالية، بشأن أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة[22].

وبناء على هذه التعريفات يمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي هو: مجموعة من الأنظمة والخوارزميات الحاسوبية المتقدمة التي تُصمم لمحاكاة القدرات الذهنية البشرية، كالاستدلال والتعلم واتخاذ القرار، وذلك عبر تقنيات تمكنها من التنبؤ، وتوليد المحتوى، وتحليل البيانات، وتقديم التوصيات بقدر من التحكم الذاتي، مما يجعله أداة محورية في تطوير التطبيقات الذكية ومعالجة المشكلات المعقدة في شتى المجالات المعاصرة.

الفرع الثاني: خصائص الذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية

يتسم الذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية بخصائص بنيوية ووظيفية تميزه عن الأدوات التقليدية، الأمر الذي يجعل أثره الفكري والمعرفي أكثر عمقاً واتساعا. ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

- القدرة على التعلم والتكيف المستمر (Learning and Adaptation):

من الخصائص الجوهرية للذكاء الاصطناعي قابليته للتعلم من البيانات والتفاعل مع المستخدمين بما يتيح له التكيف المستمر مع السلوك الرقمي السائد. غير أن هذا التكيف قد يؤدي إلى تعزيز الأنماط الفكرية القائمة، وإعادة إنتاج القناعات السائدة لدى المستخدمين، بما يُسهم في تكوين ما يُعرف بغرف الصدى الفكرية[23] [24].

- معالجة البيانات الضخمة (Big Data Processing):

يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على معالجة البيانات الضخمة (Big Data Processing) حيث يمكنه تحليل وتفسير كميات كبيرة جدا من البيانات الرقمية غير المنظمة بسرعة ودقة تفوق القدرات البشرية. وتسمح هذه الخاصية باستخراج رؤى عميقة وتوقعات دقيقة تسهم بإيجابية في دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتطوير الخدمات الرقمية المخصصة[25].

- القدرة التنبؤية (Predictive Capability):

ومن خصائص الذكاء الاصطناعي قدرته التنبؤية، ذلك أن الأنظمة الذكية تستخدم التحليلات الإحصائية لاستشراف الأحداث المستقبلية، بناء على البيانات التاريخية، وهذه الخاصية مهمة جدا إذ أنها تلعب دوراً محوريا في مجالات متنوعة مثل التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية أو اكتشاف الثغرات الأمنية قبل وقوعها[26].

- التفاعلية (Interactivity):

يتميز الذكاء الاصطناعي بخاصية التفاعلية حيث تمكن الأنظمة من التواصل مع المستخدمين بفعالية، سواء عبر اللغة الطبيعية أو التعرف على الأنماط البصرية. هذا التفاعل يتجاوز الاستجابة للأوامر ولا يكتفي بها بل يتجاوزها ليشمل فهم السياق وتقديم حلول ذكية تتناسب مع احتياجات المستفيدين مما يثري تجربة المستفيدين في العصر الرقمي[27][28].

---

(20) الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي(سدايا)، ص8، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الرياض، ط2، 2024م.

(21) European Parliament, "What is artificial intelligence and how is it used?", Topics, 2020 accessed: 15.11.2025, https://www.europarl.europa.eu/topics/en/article/20200827STO85804/what-is-artificial-intelligence-and-how-is-it-used .

(22) Samoili, Sofia, et al, AI Watch: Defining Artificial Intelligence—Towards an Operational Definition and Taxonomy of Artificial Intelligence (Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2020), 9.

(23) غرف الصدى: هي بيئات رقمية يتكرر فيها تعرض المستخدمين للأفكار والآراء المتوافقة مع قناعاتهم، مع ضعف التعرض للآراء المخالفة.

(24) Samoili, Sofia et al, AI Watch: Defining Artificial Intelligence—Towards an Operational Definition and Taxonomy of Artificial Intelligence, 18–20.

(25) الذكاء الاصطناعي مداخله ومفاهيمه وأهم خصائصه وتطبيقاته في المعالجة الآلية للغة العربية، خديجة الكبرى سلطاني، ص320، جسور المعرفة، العدد 1، المجلد 11، العام 2025.

(26) خصائص الذكاء الاصطناعي في المجال الجنائي، محمد فخري عبدالحسن، جنان الخوري، ص863، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد1، المجلد 6، العام 2025م.

(27) B. Swathi et al., "Artificial Intelligence: Characteristics, Subfields, Techniques and Future

يتبين مما سبق أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصراً مؤثراً في تشكيل الخطاب داخل الفضاء الرقمي. وقد خلُص هذا المبحث إلى تأصيل الإطار المفاهيمي للانحراف الفكري في صورته الرقمية، وبيان تعارضه مع منهج الوسطية في الشريعة الإسلامية، إلى جانب ضبط المفاهيم المرتبطة بالذكاء الاصطناعي بوصفه أحد محددات البيئة الرقمية المعاصرة.

كما أظهر أن الانحراف الفكري الرقمي ظاهرة مركبة تتداخل فيها العوامل الفكرية والتقنية، مما يقتضي الانتقال من التأصيل المفاهيمي إلى المعالجة التطبيقية. ومن هنا ينتقل البحث إلى بيان آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري، عبر الرصد والتحليل، والتنبؤ بالمخاطر، وبناء خطاب معتدل منضبط بالضوابط الشرعية والمعايير الأخلاقية.

المبحث الثاني: آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية

بعد بيان الإطار المفاهيمي للانحراف الفكري والذكاء الاصطناعي في المبحث الأول، ينتقل هذا المبحث إلى الجانب التطبيقي، مستكشفاً آليات توظيف التقنيات الذكية في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية. فالذكاء الاصطناعي، بما يمتلكه من قدرات تحليلية وتنبؤية، يتيح التعامل مع الكم الهائل من الخطابات الرقمية، مما يعزز إمكان رصد الانحرافات وتشخيصها والحد من آثارها.

وينطلق المبحث من فرضية إمكان توظيف الذكاء الاصطناعي توظيفاً منضبطاً يخدم المقاصد الشرعية، متى أُحسن فهمه وأُحيط بضوابط أخلاقية ومعرفية. وعليه، يتناول أبرز الآليات التطبيقية، بدءاً برصد الخطاب المنحرف وتحليله، مروراً بالتنبؤ بالمخاطر الفكرية، وانتهاءً بالمساهمة في بناء خطاب معتدل في البيئة الرقمية.

ويُقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رصد الخطاب المنحرف وتحليله باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أضحى الخطاب الرقمي عنصراً رئيساً في تشكيل الوعي المعاصر لما يتسم به من سرعة الانتشار، وسعة الوصول، وتنوع الوسائط. وقد استثمر دعاة الانحراف هذه الخصائص لنقل خطابهم من الأطر التقليدية إلى الفضاء الرقمي، معتمدين على الجاذبية البصرية والتفاعل الخوارزمي وتجاوز الرقابة المباشرة، مما ضاعف من أثره واتساعه. ومن ثم تبرز الحاجة إلى أدوات تحليلية متقدمة تتجاوز الرصد البشري المحدود.

ويقصد بالخطاب المنحرف في البيئة الرقمية: مجموع المضامين التي تُبث عبر الوسائط الإلكترونية وتتضمن تحريفاً للمفاهيم الشرعية أو القيمية، أو تبنياً لخطاب الإقصاء والكراهية والتحريض، أو الدعوة إلى سلوكيات تهدد التوازن الفكري والاجتماعي. ويتميز هذا الخطاب بقدرته على التخفي وسهولة الانتشار والتكرار المكثف، مما يعزز تأثيره، لاسيما بين الشباب، مع ضرورة التمييز بينه وبين الاختلاف المشروع في الرأي والاجتهاد.

وتتجسد آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في رصد الخطاب المنحرف وتحليله، في قدرته على التعامل مع الكم الهائل من المحتوى الرقمي المتداول، من خلال أدوات تحليل آلي تعتمد على معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing)، التي يمكن من خلالها فهم النصوص البشرية في سياقاتها المختلفة، ويستخدم في هذا المجال نماذج لغوية متقدمة مثل نموذج (BERT)[29]، الذي يتميز بقدرته على تحليل المعنى اعتماداً على السياق الكامل للجملة، لا على الكلمات المفردة فقط. وتسمح هذه النماذج بالكشف عن المؤشرات الدالة على الانحراف الفكري، كتحريف المفاهيم الشرعية، أو توظيف لغة تحريضية، أو تمرير رسائل إقصائية بصياغات غير مباشرة، وهو ما يصعب رصده بالبحث اليدوي أو بالاعتماد على الكلمات المفتاحية وحدها. كما تساعد هذه التقنيات على التمييز بين الخطاب العلمي أو النقد المشروع، وبين الخطاب المنحرف الذي يوظف المفاهيم ذاتها في سياق تضليلي أو تعبوي.

ولا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على تحليل مضمون الخطاب، بل يمتد إلى دراسة أنماط انتشاره وتأثيره داخل الشبكات الرقمية، من خلال الجمع بين تقنيات تحليل اللغة الطبيعية وتحليل الشبكات الاجتماعية. فبعد تصنيف المحتوى باستخدام نماذج لغوية ذكية، مثل (BERT)، يمكن ربط النصوص المحللة بالبنية الشبكية للمنصات الرقمية بما يسمح بتتبع مسارات تداول الخطاب، ورصد الحسابات أو القنوات الأكثر إسهاماً في نشره. وفي هذا السياق، تستخدم نماذج متقدمة في تحليل الشبكات، من أبرزها نماذج الرسوم البيانية العصبية (Graph Neural Networks-GNNs)، التي تتيح فهم العلاقات المعقدة بين المستخدمين والمحتوى، والكشف عن التجمعات الفكرية وبؤر التأثير، وأنماط التضخيم الخوارزمي للخطاب المنحرف[30].

---

(29) BERT اختصار لـ Bidirectional Encoder Representations from Transformers، وهو نموذج ذكاء اصطناعي مخصص لفهم النصوص وتحليلها، يتميز بقدرته على فهم الكلمات في ضوء السياق السابق واللاحق للجملة.

(30) Jacob Devlin et al., "BERT: Pre-training of Deep Bidirectional Transformers for Language Predictions," Journal of Mechanics of Continua and Mathematical Sciences 14, no. 6 (2019): 132.

(28) أثر الدعم التعليمي الذكي خلال موقع ويب تفاعلي قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية الأداء الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا، محمد عبدالمقصود عبدالله حامد، ص 42، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، العدد 8، المجلد40، العام 2024م.

وتبرز أهمية تحليل الشبكات الاجتماعية (Social Network Analysis – SNA) في مواجهة الانحراف الفكري الرقمي من خلال انتقال الجهد من مجرد رصد المحتوى إلى فهم البنية التفاعلية التي يُنتَج ويُعاد من خلالها هذا الخطاب. إذ يتيح تحليل الشبكات الاجتماعية SNA تحديد مراكز التأثير الفكري داخل المنصات الرقمية، والتمييز بين الجهات المنتجة للخطاب المنحرف، وتلك التي تقوم بتضخيمه أو إعادة نشره، بما يساعد على توجيه الجهود الفكرية والتوعوية نحو العقد الشبكية الأكثر تأثيرًا بدل الاكتفاء بمعالجة المحتوى المتناثر[31]. كما يُسهم هذا التحليل في كشف التجمعات الفكرية المغلقة (غرف الصدى الرقمية) التي يُعاد داخلها إنتاج الخطاب المنحرف بصورة متكررة دون نقد أو تصحيح، وهو ما يمكّن من التدخل الوقائي المبكر قبل انتقال هذا الخطاب إلى الفضاء العام. وبذلك يصبح تحليل الشبكات الاجتماعية SNA أداة مساندة فاعلة في بناء استراتيجيات رشيدة لمواجهة الانحراف الفكري، تقوم على تفكيك شبكاته، والحد من تأثير رموزه الرقمية، وتعزيز حضور الخطاب المعتدل في مراكز التفاعل والتأثير[32].

وتُظهر الدراسات التطبيقية أن دمج التحليل الدلالي للنصوص مع النمذجة الشبكية يمكّن من رصد التحولات التدريجية في الخطاب، مثل الانتقال من الطرح العام إلى الطرح المتطرف، ورصد ظواهر التكرار المنهجي للمضامين والأفكار، وإعادة الصياغة، وانتقال الأفكار بين المجتمعات الرقمية المغلقة والمفتوحة. كما تُسهم هذه النماذج في فهم الكيفية التي تُسهم بها الخوارزميات في تعزيز انتشار بعض المضامين دون غيرها، وهو ما يجعل الذكاء الاصطناعي أداة فاعلة في التحليل الاستباقي للخطاب المنحرف. ومع ذلك تظل هذه التقنيات وسائل تحليلية مساندة، تستوجب التكامل مع الإشراف البشري المتخصص، ولا سيما في القضايا الفكرية والشرعية، ضماناً لدقة التفسير، وتجنباً للخلط بين الانحراف الفكري والاختلاف المشروع، وتحقيقاً لتوظيف رشيد للتقنيات الحديثة في حماية الوعي الفكري للمجتمع[33].

ومتى تبينت من خلال الدراسات الإمكانات التحليلية والاستباقية التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في فهم الخطاب المنحرف وآليات انتشاره، تعزز الوعي بأهمية ترجمة هذه النتائج من مستوى التنظير والتحليل إلى مستوى التفعيل المؤسسي المنظم. وقد انعكس هذا الوعي في تبني بعض المنظمات الدولية والهيئات المعنية مبادرات عملية تستثمر الذكاء الاصطناعي في رصد الخطاب المنحرف وتحليله، ومن ذلك تأسيس الأمم المتحدة لمنظمة Tech Against Terrorism التي أنشأت منصة لتحليل المحتوى الإرهابي TCAP وكان الهدف من Tech Against Terrorism إدراج محتوى تنظيمي القاعدة وداعش ، إلا أنها أعلنت أنها ستوسع نطاق TCAP لتشمل الإرهاب اليميني المتطرف أيضا[34] [35].

وعلى مستوى الدول العربية أثمر التعاون بين المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) ومنصة (تلغرام) في مجال مكافحة التطرف الرقمي عن نتائج عام 2025م تمثلت بإزالة (97.611.787) مادة متطرفة، بالإضافة إلى إغلاق (4.294) قناة كانت تستخدم لبث ونشر المحتوى المتطرف. وبذلك يرتفع إجمالي المواد المتطرفة التي أُزيلت منذ التعاون المشترك بين (اعتدال) و (تلغرام) في فبراير من عام 2022م وحتى نهاية عام 2025م إلى (258,307,577) مادة متطرفة، وإغلاق (19.087) قناة متطرفة[36].

وبناء على ما سبق، يتبين أن توظيف الذكاء الاصطناعي في رصد الخطاب المنحرف وتحليله أحدث نقلة من المعالجة الجزئية إلى الفهم الشامل لأنماط الخطاب ومسارات انتشاره. غير أن هذا الجهد لا يكتمل إلا بالانتقال إلى مقاربة استباقية تستثمر نتائج التحليل في استشراف المؤشرات المبكرة للانحراف وتقدير مساراته المحتملة، بما يتيح التدخل الوقائي في الوقت المناسب. ومن هنا يبرز التنبؤ بالمخاطر الفكرية بوصفه امتدادا

Understanding," Proceedings of the 2019 Conference of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics (NAACL-HLT), Minneapolis: Association for Computational Linguistics, 2019.

Z. Wu, S, et al, "A Comprehensive Survey on Graph Neural Networks," in IEEE Transactions on Neural Networks and Learning Systems, vol. 32, no. 1, pp. 4-24, Jan. 2021, doi: 10.1109/TNNLS.2020.2978386.

(31) van der Hulst, R.C. Introduction to Social Network Analysis (SNA) as an investigative tool. Trends Organ Crim 12, 101–121 (2009). https://doi.org/10.1007/s12117-008-9057-6

(32) M. Cinelli, et al, The echo chamber effect on social media.

(33) Ferrara, E. (2017). Disinformation and social bot operations in the run up to the 2017 French presidential election. FirstMonday, 22(8). https://doi.org/10.5210/fm.v22i8.8005

(34) الإرهاب اليميني المتطرف: يُقصد به الأعمال أو الدعوات العنيفة التي تتبناها جماعات أو أفراد يحملون أفكارا قومية أو عرقية أو دينية متشددة، تدعو إلى الكراهية والإقصاء واستهداف المخالفين.

(35) الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف: كتاب تمهيدي، ماري شروتر، ص 10، ترجمة عربية، الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، لندن، 2021م.

(36) (اعتدال) و(تليجرام) يكافحان التطرف الرقمي بإزالة 97 مليون مادة خلال عام 2025، اعتدال، المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف، 15 يناير 2026، تاريخ الدخول: 6. 2. 2026م، متاح على: https://etidal.org/ .

منهجياً لجهود الرصد والتحليل، وركيزة في بناء استراتيجيات فاعلة لمواجهة الانحراف في البيئة الرقمية.

المطلب الثاني: التنبؤ بالمخاطر الفكرية.

يمثل التنبؤ بالمخاطر الفكرية امتدادا منهجيا لمرحلة الرصد والتحليل، إذ ينتقل من توصيف الظاهرة إلى استشراف احتمالات تصاعدها. فإذا كشف التحليل عن مضمون الخطاب المنحرف وبنيته، فإن التنبؤ يهدف إلى تقدير مسارات تطوره ورصد مؤشراته المبكرة، بما يكشف الانتقال التدريجي من النقد إلى الانغلاق، أو من الإقصاء إلى التحريض.

تشير الدراسات المعاصرة إلى أن الذكاء الاصطناعي، ولاسيما في صورته المعتمدة على النماذج التنبؤية، أصبح أداة مركزية في دعم إنفاذ القانون ومكافحة الإرهاب، وذلك عبر تحليل البيانات المتعددة المصادر، واكتشاف الأنماط السلوكية المرتبطة بالتصعيد نحو العنف. والتطرف والإرهاب هو أحد المآلات التي قد يصل إليها المنحرفون فكريا، لذا من المهم الاستفادة من الذكاء الاصطناعي عبر تحليل البيانات متعددة المصادر، واكتشاف الأنماط السلوكية المرتبطة بالتصعيد نحو العنف[37]. ويقوم هذا النمط من التحليل على بناء خوارزميات تتعلم من الوقائع السابقة لتقدير احتمالات الخطر المستقبلية، مستفيدة من تقنيات الشبكات العصبية والتعلم العميق التي تمكن من معالجة البيانات المعقدة وغير الخطية[38].

ومن المجالات المهمة التي يمكن الاستفادة منها في هذا السياق، توظيف تحليل الشبكات الاجتماعية بوصفه أداة استباقية لا تكتفي بتوصيف البنية التنظيمية للجماعات المتطرفة، بل تُحدد العُقد الأكثر تأثيرا، ونقاط الضعف البنيوية التي يمكن أن تُشكل مؤشرات مبكرة على إعادة التشكل والتوسع، فبفضل المعايير الكمية التي توفرها تحليل الشبكات الاجتماعية (SNA)، كالمركزية والوساطة والكثافة الشبكية، يمكن الانتقال من الانطباع البصري إلى القياس الموضوعي لاحتمالات الخطورة[39].

غير أن التنبؤ بالمخاطر الفكرية يظل مقيدا بطبيعة البيانات المتاحة وجودتها. فقد بين تقرير الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا أن الحديث عن ذكاء اصطناعي عام، قادر على رصد الأفراد المعرضين للراديكالية قبل تحولهم إلى العنف ما يزال غير واقعيا؛ وذلك يعود لندرة البيانات الموثوقة وصعوبة تحديد لحظة الانتقال من التطرف الفكري إلى السلوك الإجرامي[40]. وعليه فإن النماذج التنبؤية لا ينبغي أن تُفهم باعتبارها أدوات حتمية، بل آليات ترجيحية تعتمد على مؤشرات احتمالية.

وتتجلى أهمية هذا البعد الاحتمالي في بيئات التواصل الاجتماعي، حيث يُسهم أثر "غرف الصدى" (echo chamber) في تعزيز الاستقطاب، وتكثيف التفاعل بين الأفراد ذوي التوجهات المتقاربة، بما يعزز من احتمالية التطرف المعرفي إلى التطرف السلوكي[41]. ومن ثم فإن تحليل درجة التجانس الشبكي والانحياز في تدفق المعلومات يمثل مدخلاً عملياً لبناء مؤشرات إنذار مبكر، تُسهم في تقدير مستوى المخاطر الفكرية داخل الفضاء الرقمي.

وفي السياق القانوني والأمني، برزت تطبيقات "الشرطة التنبؤية" التي تعتمد على خوارزميات تحليلية لتقدير أماكن وأزمنة احتمالية وقوع الجرائم، وهو ما يعكس قابلية توسيع هذا النموذج ليشمل الجرائم ذات الطابع الإيديولوجية[42]. غير أن نقل هذه التطبيقات إلى المجال الفكري يقتضي مراعاة الفوارق بين السلوك الإجرامي المادي والتوجهات الفكرية؛ تجنباً للخلط بين الانحراف والاختلاف المشروع.

ومن جهة أخرى، تحذر بعض الدراسات من مخاطر "تسليح الذكاء الاصطناعي"، سواء من قبل الجماعات المتطرفة أو من خلال الإفراط في الاعتماد المؤسسي عليه، بما قد يُفضي إلى قرارات غير منضبطة أخلاقيا أو قانونيا[43]. ومن ثم فإن التنبؤ بالمخاطر الفكرية ينبغي أن يظل محكوماً بإشراف بشري متخصص، يوازن بين مقتضيات الأمن وضمان الحقوق.

إن التنبؤ بالمخاطر الفكرية عبر الذكاء الاصطناعي يمثل انتقالاً من منطق الاستجابة إلى منطق الوقاية، غير أنه يقوم على معادلة دقيقة بين التحليل الاحتمالي، وجودة البيانات، والضبط القانوني والأخلاقي. وتكمن قيمته الحقيقية في كونه أداة مساندة لصانع القرار، تُسهم في توجيه الموارد نحو بؤر الخطر المحتملة، دون أن تُغني عن التقييم العلمي والشرعي المتخصص.

المطلب الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء خطاب فكري معتدل.

---

(37) Christopher Wall, "The Ghost in the Machine: Counterterrorism in the Age of Artificial Intelligence," Studies in Conflict & Terrorism, published online 6 March 2025, https://doi.org/10.1080/1057610X.2025.2475850

(38) C. Anthony Pfaff (ed.) 2025, The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare (Ankara: Centre of Excellence Defence Against Terrorism).

(39) van der Hulst, R.C. Introduction to Social Network Analysis (SNA) as an investigative tool.

(40) الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف: كتاب تمهيدي، ماري شروتر، ص 19-20.

(41) Cinelli, Matteo, et al. "The echo chamber effect on social media.".

(42) خصائص الذكاء الاصطناعي في المجال الجنائي، محمد فخري عبد الحسن وجنان الخوري، ص 863-864.

(43) C. Anthony Pfaff, The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare, 115-116.

إذا كشف الرصد والتحليل مواضع الخلل، واستشرف التنبؤ مسارات التصعيد، فإن المرحلة الثالثة تتمثل في بناء البديل المعرفي عبر توظيف الذكاء الاصطناعي لإنتاج خطاب معتدل قادر على المنافسة في البيئة الرقمية، فمواجهة الانحراف لا تقتصر على تفكيكه، بل تقتضي صياغة خطاب رصين يخاطب المتلقي المعاصر بلغة مؤثرة ومعالجة علمية منضبطة.

ولتحقيق هذا البناء المعرفي بصورة منضبطة وفاعلة، تبرز جملة من الأدوات التقنية التي يمكن تسخيرها في هذا الاتجاه، ومن أبرزها ما يُعرف بـ"التوليد المعزَّز بالاسترجاع" (Retrieval-Augmented Generation – RAG –)، وهو نموذج يجمع بين قدرات النماذج اللغوية التوليدية وآليات البحث في قواعد بيانات متخصصة، فبدل اعتماد النموذج على مخزونه التدريبي العام، يُربط بقاعدة معرفية محددة تضم مصادر علمية معتمدة، بحيث يسترجع النصوص المرتبطة بالسؤال أو الشبهة المطروحة، ثم يُولِّد الإجابة استنادًا إلى تلك المواد المسترجعة. وتكمن أهمية هذا الأسلوب في تقليل ظاهرة "الهلوسة" النصية، وتعزيز الارتباط المرجعي للمحتوى المنتج، بما يضمن أن يكون الخطاب المعتدل قائمٌ على تأصيل علمي لا على صياغات عامة أو تقديرات احتمالية. كما يتيح هذا النموذج تقديم استجابات سياقية تراعي طبيعة السؤال وملابساته، مع المحافظة على انضباط المصدر ووضوح الحجة، وهو ما يُعد ركيزة في بناء خطاب وسطي يجمع بين الدقة العلمية والمرونة التواصلية في البيئة الرقمية. ومن شأن اعتماد مثل هذه النماذج أن يسهم في إنشاء منظومات معرفية رقمية قادرة على إنتاج خطاب معتدل مؤسس، يتسم بالاستناد إلى المرجعية، وبالقدرة على المنافسة في فضاءات النقاش المفتوح دون الوقوع في التبسيط المخل أو التعميم غير المنضبط(44).

ويُعد هذا المسار واعدًا في سياق بناء خطاب معتدل راسخ المرجعية، قادر على الجمع بين العمق التأصيلي والمرونة الأسلوبية، ويستثمر أدوات الذكاء الاصطناعي لا لإحلال الآلة محل العالم أو المربي، بل لدعم جهوده، وتوسيع نطاق حضوره في الفضاء الرقمي، ومنافسة الخطاب المتطرف في ميدانه ذاته بوسائل علمية متقدمة.

كما يمكن توظيف ما كشفت عنه الدراسات الحديثة في مجال النماذج اللغوية الكبيرة في بناء خطاب فكري معتدل يتسم بالفاعلية والتكيف مع البيئة الرقمية المتغيرة. فقد بينت الأدبيات أن هذه النماذج قادرة، عند تدريبها على أدبيات مكافحة التطرف ومضامين الخطاب الوسطي، على استخلاص أنماط التلقين المتطرف وتحديد نقاط الضعف الحجاجية في بنيته، ثم توليد رسائل مضادة تتسم بالتماسك والاتساق. ويتيح ذلك الانتقال من الخطاب الدفاعي العام إلى خطاب تفاعلي مخصص، يعالج الشبهة في إطارها التداولي، ويستجيب لأسئلة المتلقي بلغة قريبة من بيئته المعرفية، مما يعزز احتمالات التأثير والإقناع.

كما أظهرت التجارب التطبيقية أن التفاعل الحواري عبر روبوتات محادثة مصممة بعناية يمكن أن يسهم في خفض تبني بعض المعتقدات المتطرفة أو التآمرية، إذا اتسمت الرسائل بالتدرج والتخصيص والاستجابة الفورية لمحتوى الحوار. وتدل هذه النتائج على أن بناء الخطاب المعتدل في الفضاء الرقمي لا ينبغي أن يظل أسير النمط الوعظي الأحادي، بل يمكن أن يستفيد من القدرات التوليدية للذكاء الاصطناعي لإنتاج خطاب حواري يتكيف مع مسار النقاش في الزمن الحقيقي، ويضخ محتوى معرفيًا بديلًا للخطاب المنحرف داخل المساحات الرقمية التي يهيمن عليها الخطاب المنحرف(45).

وإلى جانب ما تقدّم، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء خطاب فكري معتدل يقتضي الانتقال من إنتاج المحتوى إلى إدارة البيئة التواصلية الرقمية وتوجيه مسارات التفاعل فيها. فالنماذج التحليلية قادرة على رصد الموضوعات الأكثر تداولًا، وتحديد أنماط الأسئلة المتكررة، وتحليل اتجاهات التفاعل داخل المنصات الرقمية(46)، مما يتيح توجيه الخطاب المعتدل إلى القضايا التي تشكّل بؤر توتر معرفي أو مناطق التباس مفاهيمي. وبهذا لا يكون الخطاب استجابة متأخرة لخطاب منحرف متجذر، بل مبادرة استباقية تعالج جذور الإشكال قبل أن يتحول إلى قناعة راسخة. كما يمكن لهذه الأدوات أن تسهم في بناء محتوى متعدد الوسائط، نصيًا ومرئيًا وتفاعليًا، يعزز حضور الخطاب الوسطي في المساحات التي يكثر فيها الاستقطاب، ويعيد التوازن إلى دوائر النقاش التي تميل بطبيعتها إلى الإثارة والمغالبة.

ومن جهة أخرى، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي يفتح المجال أمام تطوير منصات تعليمية وتوعوية رقمية قادرة على التفاعل مع المستخدمين بصورة فردية، تراعي مستوى المعرفة السابق، وطبيعة التساؤلات المطروحة، ودرجة الحساسية تجاه بعض القضايا. وهذا التخصيص المعرفي لا يهدف إلى إقناع قسري أو توجيه أحادي، بل إلى تمكين المتلقي من الوصول إلى معالجة علمية متدرجة تعيد ترتيب المفاهيم في سياقها الصحيح. وبهذا يتحول الخطاب المعتدل من نص ثابت إلى منظومة تفاعلية مستمرة، تتجدد وفق

(44) Patrick Lewis et al., "Retrieval-Augmented Generation for Knowledge-Intensive NLP Tasks," Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS), 2020, DOI: https://doi.org/10.48550/arXiv.2005.11401

(45) Wall, Christopher. "The Ghost in the Machine: Counterterrorism in the Age of Artificial Intelligence.".

(46) Cinelli, Matteo, et al. "The echo chamber effect on social media".

تطورات البيئة الرقمية، وتستثمر الأدوات التقنية لتعزيز الوضوح والاتزان والقدرة على البيان[47].

يؤكد التوظيف البنائي للذكاء الاصطناعي أن مواجهة الانحراف الفكري لا تقتصر على تفنيد حججه، بل تقوم على ترسيخ خطاب بديل يجمع بين قوة الحجة وسلامة المنهج وملاءمة الوسيلة، بما يمكّن الخطاب المعتدل من المنافسة في فضاء رقمي سريع التحول.

غير أن هذا المسار يثير تساؤلات تتعلق بحدود الاستخدام وضوابطه العلمية والقيمية. ولما تناول المبحث الحالي آليات الرصد والتنبؤ والبناء، فإن استكمال المعالجة يقتضي بيان الضوابط الشرعية والأخلاقية الحاكمة لتوظيف الذكاء الاصطناعي، ضماناً لانضباطه بمقاصد الشريعة ومبادئ العدالة وصيانة الكرامة الإنسانية.

المبحث الثالث: الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري في البيئة الرقمية.

بعد بيان آليات الرصد والتنبؤ وبناء الخطاب المعتدل، تبرز الحاجة إلى إطار معياري يضبط توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن حدود الشريعة ومقاصدها، إذ إن أثر هذه التقنية يتحدد بطبيعة استخدامها والمعايير الحاكمة لها.

وحيث إن حماية الفكر مقصد شرعي يتصل بحفظ الدين والعقل، فإن الوسائل المعتمدة لتحقيقه تخضع لقواعد الشريعة في تبعية الوسائل للمقاصد، وتقديم درء المفاسد، وإقامة العدل وصيانة الكرامة.

كما تثير الطبيعة الخوارزمية للتقنيات المعاصرة إشكالات تتعلق بالتحيز والشفافية والخصوصية، مما يستدعي معالجة فقهية وأخلاقية تضمن استخداماً رشيداً يحقق المقاصد دون الإخلال بالحقوق.

وعليه، يتناول هذا المبحث الضوابط الحاكمة لهذا التوظيف من زاويتين متكاملتين: فقهية تؤصل القواعد المنظمة لهذا الاستخدام، وأخلاقية وتقنية تضبط ممارسته.

المطلب الأول: الضوابط الفقهية الحاكمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري

إن توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري، على ما فيه من إمكانات هائلة مفيدة، يظل محكوماً بجملة من القواعد الفقهية الكلية التي تضبط علاقة الوسيلة بالمقصد، وتمنع أن يتحول السعي إلى حماية الفكر إلى مسوغٍ لتجاوز العدل وانتهاك الحقوق. ومن أبرز هذه القواعد قاعدة: "الوسائل لها أحكام المقاصد"، إذ تقرر الأصول أن الوسيلة تابعة للمقصد حكماً فالأمور بمقاصدها[48]، فإن كان المقصد مشروعاً، لم تكتسب الوسيلة المشروعية إلا إذا كانت في ذاتها مباحة وخالية من المحظور. قال ابن القيم رحمه الله في تعداده لأوجه المنع من فعل ما يؤدي إلى الحرام: "أنه ﷺ حرم الخلوة بالأجنبية ولو في إقراء القرآن، والسفر بها ولو في الحج وزيارة الوالدين، سداً لذريعة ما يُحاذرُ من الفتنة وغلبات الطباع"[49] وبناء عليه، فإن مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي في حماية الأمن الفكري لا تبرر اللجوء إلى أدوات محرمة شرعاً أو غير مشروعة قانوناً، كاختراق الخصوصيات أو استباحة البيانات بغير حق، لأن حسن المقصد لا يصحح فساد الوسيلة.

كما تحكم هذا المجال قاعدة: "اليقين لا يزول بالشك"، ويتفرع عنها قاعدة "الأصل براءة الذمة"، قال السيوطي رحمه الله:"ولذلك لم يقبل في شَغلِ الذمة شاهدٌ واحد، ما لم يعتضد بآخر، أو يمين المُدَّعي، ولذا أيضاً كان القولُ قول المُدَّعى عليه، لموافقته الأصل"[50]. فالواجب التثبت قبل إصدار الأحكام قال تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[الحجرات: ٦].فمخرجات النماذج الخوارزمية بطبيعتها احتمالية، تقوم على ترجيحات إحصائية لا على يقين قطعي، ومن ثم لا يجوز بناء أحكام دينية أو توصيفات شرعية، كالتبديع أو التكفير أو الإدانة، على مجرد مؤشرات آلية لم تتحقق بشرياً. فالاعتبار الشرعي في إثبات التهم أو نفيها منوطٌ بغلبة الظن المستنبطة من أدلة معتبرة، وليس بمجرد الرصد الاحتمالي أو القرائن الرقمية غير المحققة. ومن ثم فإن دور الذكاء الاصطناعي في هذا السياق يظل دوراً إرشادياً تحليلياً، لا سُلطة تقريرية نهائية، ويجب أن يخضع لإشراف علمي يحقق المناط ويوازن بين الأدلة والقرائن.

ويرتبط بذلك ضابط العدل والميزان في التصنيف والتوصيف؛ إذ إن من أصول الشريعة إقامة العدل حتى مع المخالف، قال تعالى: :﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾[المائدة: ٢]، قال السعدي رحمه الله: " أي: لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم واعتداؤهم عليكم، حيث صدوكم عن المسجد على الاعتداء عليهم، طلباً للاستشفاء منهم، فإن العبد عليه أن يلتزم أمر الله، ويسلك طريق العدل، ولو جُني

(47) Thomas H. Costello et al, Durably reducing conspiracy beliefs through dialogues with AI.Science385,eadq1814(2024).DOI:10.1126/science.adq1814

(48) الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، ص8، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.

(49) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ج3، ص112، محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.

(50) الأشباه والنظائر، السيوطي، ص53.

عليه أو ظُلم واعتُدي عليه، فلا يحل له أن يكذب على من كذب عليه أو يخون من خانه"[51]. وعليه فإن أي نظام تصنيف رقمي يجب أن يميز بدقة بين حرية الرأي والاجتهاد المشروع، وبين الانحراف الذي يتضمن تحريفاً أو تحريضاً أو تهديداً للنظام العام. ويستلزم ذلك تغذية الأنظمة بمرجعيات علمية معتدلة، وتجنب تعميم الأحكام أو توسيع دائرة الاشتباه بما يؤدي إلى الظلم والغلو في المنع.

ولا يخفى أن مقصد حماية الفكر متصل بحفظ الدين والعقل، وهما من الضروريات الخمس التي تقوم عليها الشريعة. غير أن حفظ هذه الكليات لا يكون بإهدار كلية أخرى، كحفظ العرض أو الكرامة الإنسانية. ومن هنا، يغدو إعمال الذكاء الاصطناعي رهناً بتحقيق معادلة دقيقة توازن بين التحصين المجتمعي ضد الانحراف، وبين صيانة كرامة الأفراد وحمايتهم من الأحكام الجائرة أو التصنيف المتسرع.

تُرسخ الضوابط الفقهية الإطار الشرعي العام لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الفكري، من حيث مشروعية الوسيلة، ووجوب التثبت، وتحقيق العدل وصيانة الكرامة. غير أن هذا التأصيل لا يكفي لضبط الممارسة في بيئة رقمية معقدة، مما يستلزم استكماله بضوابط أخلاقية وتقنية تنظم بناء الأنظمة وتشغيلها، وتضمن الشفافية والمساءلة وحماية الخصوصية ومنع التحيز، بحيث يظل التوظيف منضبطاً بالقيم الشرعية ومحققاً لمقصوده دون إخلال.

المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية والتقنية الحاكمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة الانحراف الفكري

إذا كانت الضوابط الفقهية ترسم الإطار المعياري الكلي لمشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الفكري، فإن الضوابط الأخلاقية والتقنية تمثل آليات التنزيل العملي التي تضمن انضباط التطبيق، وتحول دون انزلاق الممارسة التقنية إلى مظالم خفية أو انحرافات مؤسسية. فالمشكلة في هذا السياق لا تكمن في أصل استخدام التقنية، بل في كيفية بنائها، وتغذيتها بالبيانات وتشغيلها وتفسير مخرجاتها، ومساءلة القائمين عليها.

- ضابط جودة البيانات وأمانتها:

يتحدد أداء أنظمة الذكاء الاصطناعي بدرجة كبيرة بنوعية البيانات التي تُدرب عليها، إذ إن تحيز البيانات أو ضعف تمثيلها للواقع يؤدي إلى انحراف النتائج وتوليد تصنيفات غير عادلة أو مضللة.(52) كما أن تصميم النماذج واختيار مجموعات البيانات يشكلان عاملاً حاسماً في توجيه المخرجات، وقد ينتج عن القصور في تمثيل الواقع أو الانحياز في الاختيار ما يُعرف بـ "نقاط العمى التحليلية" التي تؤثر في القرارات الأمنية.[53] وبناء على ذلك، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصنيف الخطاب أو التنبؤ بالمخاطر الفكرية يقتضي التحقق من سلامة البيانات، وتعدد مصادرها، وتمثيلها المتوازن للاتجاه الوسطي المعتدل الذي جاء به نبينا محمد ﷺ وسار عليه صحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان.

- ضابط الشفافية وقابلية التفسير:

ينبغي توضيح الكيفية التي تُبنى بها قرارات النظام(54). إذ تُشير الدراسات الحديثة إلى أن التوسع في الاعتماد على النماذج التوليدية والتحليلية قد يؤدي إلى ما يُعرف بإشكالية "الصندوق الأسود"(55)، حيث تُنتج الخوارزميات نتائج يصعب تفسير منطقها الداخلي(56). وقد نبهت تقارير بحثية إلى أن إساءة فهم صانعي القرار لمخرجات الذكاء الاصطناعي أو التعامل معها باعتبارها حقائق قطعية لا تقديرات احتمالية قد يُفضي إلى قرارات استراتيجية غير رشيدة(57). ومن ثم فإن مقتضيات الانضباط الأخلاقي أن تُبنى الأنظمة بطريقة تسمح بتتبع مسار القرار الخوارزمي، وأن يُدرَّب المستخدمون على فهم طبيعة المخرجات بوصفها ترجيحات إحصائية لا أحكام نهائية.

- ضابط الإشراف البشري الدائم (Human-in-Loop):

أكدت الدراسات الاستراتيجية أن الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ تطوره، يظل أداة تحليلية لا فاعلاً أخلاقياً مستقلا، وأن القرارات ذات الأبعاد القيمية والسياسية يجب أن تبقى بيد الإنسان(58). وفي سياق مكافحة

---

(51) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن سعدي، ص219، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1421هـ.

(52) Christopher Wall, "The Ghost in the Machine: Counterterrorism in the Age of Artificial Intelligence,". Marco Lünich, *et al*, Diverging perceptions of artificial intelligence in higher education: A comparison of student and public assessments on risks and damages of academic performance prediction in Germany, Computers and Education: Artificial Intelligence, Volume 7, 2024,

(53) C. Anthony Pfaff (ed.) 2025, The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare.

(54) أخلاقيّات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في التعليم العالي: دراسة تتبعيّة للبحوث المعاصرة، أحمد عبد الله السويكت، ص19، مجلة الآداب، العدد 4، المجلد 13، العام 2025م.

(55) إشكالية الصندوق الأسود: يقصد بها أن بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي تعطي نتائج أو توصيات دون أن يكون من السهل معرفة كيف وصلت إليها أو على أي أساس بنت قرارها.

(56) Christopher Wall, "The Ghost in the Machine: Counterterrorism in the Age of Artificial Intelligence,"

(57) المرجع السابق.

(58) المرجع السابق.

التطرف، حذرت بعض الأدبيات من المبالغة في أتمتة عمليات الرصد والتصنيف دون مراجعة بشرية، لما قد يترتب على ذلك من أخطاء تمس الأفراد والمجتمعات(59). وعليه، فإن أي نظام يُستخدم في توصيف الخطاب أو تقدير المخاطر ينبغي أن يخضع لرقابة علمية متخصصة، تراجع نتائجه، وتتحقق من سلامة توصيفه، وتوازن بين المؤشرات الرقمية والسياقات المعرفية.

- ضابط حماية الخصوصية ومنع التوسع الوظيفي:

أظهرت بعض الدراسات أن استخدام تقنيات التحليل الشبكي وجمع البيانات واسعة النطاق قد يفتح المجال لتجاوزات تمس الحياة الخاصة، إذا لم تُقيد بضوابط واضحة(60). وفي ضوء ذلك، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الفكري ينبغي أن يلتزم بمبدأ تقليل البيانات (Data Minimization)، وألا يُلجأ إلى تتبع الأفراد أو تحليل بياناتهم إلا بقدر الضرورة، مع وضع حدود واضحة لنطاق الاستخدام، منعاً لتحول أدوات مكافحة الانحراف إلى وسائل رقابة عامة.

- ضابط معالجة "الهلوسة" والانحراف التوليدي:

بينت دراسات تقييمية أن نسبة معتبرة من مخرجات بعض النماذج التوليدية قد تتضمن أخطاء معرفية أو استنتاجات غير دقيقة(61). وفي سياق بناء خطاب فكري معتدل، فإن الاعتماد غير المنضبط على هذه النماذج قد يؤدي إلى نشر معلومات غير محققة، أو صياغات تفتقر إلى الدقة العلمية. ومن ثم فإن الاستخدام الرشيد يقتضي التحقق من المخرجات، وربطها بمصادر معرفية موثوقة، وعدم الاكتفاء بالصياغة الآلية.

وخلاصة القول إن الضوابط الأخلاقية والتقنية لا تمثل قيداً على فاعلية الذكاء الاصطناعي، بل شرطاً لضمان مشروعيته وفاعليته معاً. فكلما ازداد الاعتماد على التحليل الآلي في مواجهة الانحراف الفكري، تعاظمت الحاجة إلى أن يصاحبه وعي منهجي بطبيعة الخوارزميات، وحدودها، ومواطن تحيزها، وآليات مساءلتها. وبهذا يتحقق التوازن بين توظيف التقنية لتعزيز الأمن الفكري، وصيانة القيم التي يراد حمايتها من الانحراف.

خاتمة

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات.

النتائج

- أثبتت الدراسة أن البيئة الرقمية المعاصرة أسهمت في تضاعف انتشار الانحراف الفكري نتيجة تفاعل المحتوى المنحرف مع خوارزميات التوصية وآليات التفاعل الرقمي.
- بينت الدراسة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر أدوات فاعلة في رصد الخطاب المنحرف وتحليله، عبر تقنيات معالجة اللغة الطبيعية.
- توصلت الدراسة إلى أن النماذج التنبؤية المدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في الكشف المبكر عن أنماط التطرف والانحراف الفكري قبل تفاقم آثارها.
- أظهرت الدراسة أهمية أدوات توليد المحتوى المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ومنها نماذج التوليد المعزز بالاسترجاع، في بناء محتوى معرفي معتدل وربطه بالمصادر العلمية الموثوقة.
- أكدت الدراسة أن فاعلية آليات ونماذج الذكاء الاصطناعي مشروطة بتكاملها مع الإشراف البشري المتخصص، وبضبطها بضوابط شرعية وأخلاقية وتقنية تمنع الظلم والوصم والتوسع غير المنضبط في جمع البيانات، وتؤكد أن مخرجات النظم الذكية قرائن احتمالية لا أحكام قطعية.

التوصيات

- إنشاء منظومة وطنية مؤسسية متخصصة لرصد الخطاب المنحرف وتحليله، تجمع بين الخبرة الشرعية والتقنية.
- تطوير قواعد معرفية محكمة للمرجعية الوسطية تُغذّى بها النماذج لتقليل "الهلوسة" والانحراف المرجعي.
- اعتماد حوكمة تشغيلية واضحة تقوم على الشفافية والمساءلة وقابلية التفسير، وإقرار الإشراف البشري في القرارات المؤثرة ومنع الأتمتة الكاملة في التصنيف.
- تعزيز الشراكات مع المنصات الرقمية للحد من انتشار المحتوى المتطرف، مع الاستثمار الموازي في إنتاج خطاب معتدل منافس متعدد الوسائط، يستند إلى فهم اتجاهات الجمهور واحتياجاته، وتقديم معالجة علمية متدرجة للشبهات.

---

(59) C. Anthony Pfaff (ed.) 2025, The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare.

(60) Ibid. Marco Lünich, *et al*, Diverging perceptions of artificial intelligence in higher education: A comparison of student and public assessments on risks and damages of academic performance prediction in Germany.

أخلاقيّات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في التعليم العالي: دراسة تتبعيّة للبحوث المعاصرة، السويكت

(61) C. Anthony Pfaff (ed.) 2025, The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare.

الدعم المالي

يؤكد الباحث أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتيا.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلف يعلن عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف الأصلي. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المصادر والمراجع

(اعتدال) و(تليجرام) يكافحان التطرف الرقمي بإزالة 97 مليون مادة خلال عام 2025، 15. 1. 2026م، اعتدال المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف، استرجع بتاريخ 6. 2. 2026م، متاح على: https://etidal.org/ .

أثر الدعم التعليمي الذكي خلال موقع ويب تفاعلي قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية الأداء الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا، محمد عبد المقصود حامد، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، العدد 8، المجلد40، عام 2024م، ص1-91.

أخلاقيّات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في التعليم العالي: دراسة تتبعيّة للبحوث المعاصرة، أحمد عبد الله السويكت، مجلة الآداب، العدد 4، المجلد 13، عام 2025م، ص9-40.

استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء: دراسة فقهية ضابطة، هويدا بنت بخيت الحربي، مجلة الآداب، العدد 13، المجلد 3، عام 2025م، ص424-448.

الأسس التربوية في معالجة الانحرافات الفكرية في ضوء السنة النبوية، هشام حاتم فيصل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 110، عام 2021م، ص1170-1188.

الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي (ت911 ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403ه.

إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751ه)، تحقيق محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411ه.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت728ه)، تحقيق ناصر العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط7، 1999م.

الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي، حامد سلمان وخليل الزركاني، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد 44، المجلد21، عام 2022م، ص95-118.

الانحراف الفكري وغياب الفهم الصحيح للدين وحماية المجتمع منه، رياض قاسم و نمر محمد أبو عون، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة للدراسات الإسلامية، العدد3، المجلد 28، عام 2020م، ص 39-66.

الانحراف الفكري ووسائل الوقاية والعلاج في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، داليا الصادق، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 32، المجلد 4، عام 2016م، ص 804-906.

الانحراف الفكري: الأسباب والآثار والمعالجة في ضوء القرآن الكريم، منار العساف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد 65، المجلد 6، عام 2024م، ص ص32-44.

تصور مقترح لتعزيز الأمن الفكري قائم على الحوار الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض التجارب الدولية، سامي السنيدي، مجلة كلية التربية، العدد 2، المجلد 82، عام 2021م، ص1-42.

تعليم اللغة العربية باستخدام التطبيقات الإلكترونية والذكاء الاصطناعي-الواقع والرؤية المستقبلية، تهاني محمد المحياوي، المجلة الدولية للغة العربية وآدابها، عدد خاص بمؤتمر مكة الدولي السادس للغة العربية وتحديات الرقمنة، عام 2025م، ص229-248.

تفاعل العلوم الإسلامية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية (التحديات والأخلاقيات)، نادر بابكر الصديق علي، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد 1، المجلد21، عام 2025م، ص470-488.

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة والثقافة الإسلامية، سارة محمد الحسني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد 2، المجلد 22، عام 2025م، ص 304-327.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي (ت 1376ه)، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1421ه.

الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري، عبدالله الحربي، المجلة التربوية، العدد 58، عام 2019م، ص 342-398.

خصائص الذكاء الاصطناعي في المجال الجنائي، عبد الحسن، فخري محمد وجنان الخوري، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد 1، المجلد 6، عام2025م،ص862- 868.

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم المدمج في التعليم العام بمدارس التعليم العام برجال ألمع- استراتيجية مقترحة (باستخدام نموذج كوفمان O.E.M Kaufman)، حسن بن محمد عسيري، مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف، عدد يناير، المجلد 3، عام 2025م، ص284-333 .

دور المؤسسات الدينية في تحقيق الأمن الفكري، عبدالقادر صوفي، كلية التربية مجلة أبحاث، العدد2 المجلد 11، عام 2024م، ص921-962.

دور معلمي المرحلة الثانوية في تحصين طلابهم من الانحراف الفكري وتصور مقترح لتعزيزه، أحمد بن سالم باهمام، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 188، مجلد 1، عام 2020م، ص109-161.

الذكاء الاصطناعي مداخله ومفاهيمه وأهم خصائصه وتطبيقاته في المعالجة الآلية للغة العربية، خديجة الكبرى سلطاني، جسور المعرفة، العدد 1، المجلد 11، عام 2025م، ص316-334.

الذكاء الاصطناعي ومكافحة التطرف العنيف: كتاب تمهيدي، ماري شروتر، ترجمة عربية، الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا (GNET)، لندن، د.ط، 2021.

الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي(سدايا)، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، الرياض، ط2، عام 2024م.

السنن، محمد بن يزيد بن ماجة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى، أماني بنت حمد الشعيبي، المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج، العدد 123، المجلد 4، عام 2024م، ص 1633-1664.

المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي، يونس مليح وعبدالصمد العسولي، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، العدد29، عام 2020م، ص36-64.

الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1997.

List of Sources and Reference

Abd al-Ḥasan, Muḥammad Fakhri & al-Khuri, Janan. "Khaṣāʾiṣ al-Dhakāʾ al-Iṣṭināʿī fī al-Majāl al-Jināʾī", (in Arabic), Majallat al-ʿUlūm al-Insāniyyah wa-al-Ṭabīʿiyyah, vol. 6, issue 1 (2025). DOI: 10.53796/hnsj61/48.

Al-Assaf, Manar. "Intellectual Deviation, the Reasons, the effects, the treatment in Holy Quran", (in Arabic), Majallat Jāmiʿat al-Quds al-Maftūḥah li-al-Buḥūth al-Insāniyyah wa-al-Ijtimāʿiyyah, 6(65) (2024).

Al-ḤarbI, Abdullah. "The Educational Efforts of Mohammed Bin Nayef Center for Counseling and Caring for the Elimination of Intellectual Extremism: A Proposed Vision", (in Arabic), Al-Majallah al-Tarbawiyyah, issue 58 (2019).

Al-Ḥarbi, Howaida Bukhait. "The Use of Artificial Intelligence in Fatwa (Islamic Legal Opinion) Issuance: A Jurisprudential Regulatory Study" (in Arabic), Majallat al-Ādāb, vol. 13, issue 3 (2025).

Al-Hasany, Sarah Mohamed. "Employing artificial intelligence Technologies in the service of Islamic Dawah and Culture", (in Arabic), Majallat Jāmiʿat al-Shāriqah li-al-ʿUlūm al-Sharʿiyyah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, vol. 22, issue 2 (2025).

Ali, Nadir Babakr al-Ṣiddiq. "Tafāʿul al-ʿUlūm al-Islāmiyyah maʿa Taqniyyāt al-Dhakāʾ al-Iṣṭināʿī fī al-Dirāsāt al-Islāmiyyah (al-Taḥaddiyāt wa-al-Akhlāqiyyāt)", (in Arabic), Majallat Jāmiʿat Umm Durmān al-Islāmiyyah, vol. 21, issue 1 (2025).

AL-Mehiyawi, Tahani Mohammed. "Arabic language teaching using electronic applications and artificial intelligence - reality and future vision.", (in Arabic), International Journal for Arabic Language and Literature, special issue (2025).

Al-Sadiq, Daliyah Muhammad. "Intellectual Deviation and Means of Prevention and Treatment in The Light of The Holy Quran: Objective study", (in Arabic), Ḥawliyyat Kulliyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-ʿArabiyyah li-al-Banāt bi-al-Iskandariyyah, 32(4) (2016).

Al-Sewiket, Ahmad Abdullah. "Ethics of Using Artificial Intelligence Applications in Higher Education: A Retrospective Study of Contemporary Research", (in Arabic), Journal of Arts, vol. 13, issue 4 (2025), DOI: 10.35696/joa.v13i4.2945.

Al-Shaṭibi, Ibrahim. "Al-Muwāfaqāt", (in Arabic), Edited by Mashhoul Al Salman, 1st ed. (Cairo: Dār Ibn ʿAffān, 1997).

Alshuaibi, Amani Hamad .M. "Requirements for employing some applications of generative artificial intelligence in university teaching from the perspective of faculty members at Umm Al-Qura University", (in Arabic), Al-Majallah al-Tarbawiyyah, Kulliyat al-Tarbiyah bi-Jāmiʿat Suhāj, vol. 4, issue 123 (2024).

Al-Sunaydi, Sami. "Taṣawwur Muqtarah li-Taʿzīz al-Amn al-Fikrī Qāʾim ʿalá al-Ḥiwār al-Raqmī wa-Taṭbīqāt al-Dhakāʾ al-Iṣṭināʿī fī Ḍawʾ Baʿḍ al-Tajārib al-Dawliyyah", (in Arabic), Majallat Kulliyat al-Tarbiyah, 82(2) (2021).

Al-Suyuṭi, Jalal al-Din. "Al-Ashbāh wa-al-Naẓāʾir", (in Arabic), 1st ed. (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1403 AH).

Asiri, Ḥasan b. Muḥammad. "Dawr al-Dhakāʾ al-Iṣṭināʿī fī Taṭwīr al-Taʿlīm al-Mudmaj fī al-Taʿlīm al-ʿĀmm bi-Madāris Rijāl Almaʿ – Istirātījiyyah Muqtarah (bi-Istikhdām Namūdhaj Kaufman O.E.M)", (in Arabic), Majallat Kulliyat al-Tarbiyah bi-Jāmiʿat Banī Suwayf, vol. 3 (January 2025).

B. Swathi,S. Shoban Babu,Monelli Ayyavaraiah, "Artificial Intelligence: Characteristics, Subfields, Techniques and Future Predictions," Journal of Mechanics of Continua and Mathematical Sciences 14, no. 6 (2019), https://doi.org/10.26782/jmcms.2019.12.00010.

Bahamam, Ahmad bin Salem. "The Role of Secondary Stage Teachers in Immunizing their Students from Intellectual Deviation and a Proposed Perspective for Enhancement", (in Arabic), Majallat al-Tarbiyah, Kulliyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Azhar, issue 188 (2020).

C. Anthony Pfaff (ed.) 2025, "The Weaponization of AI: The Next Stage of Terrorism and Warfare", (Ankara: Centre of Excellence Defence Against Terrorism).

Christopher Wall, "The Ghost in the Machine: Counterterrorism in the Age of Artificial Intelligence," Studies in Conflict & Terrorism, published online 6 March 2025, https://doi.org/10.1080/1057610X.2025.2475850

Cinelli, Matteo, G. De Francisci Morales, A. Galeazzi, W. Quattrociocchi, & M. Starnini, "The echo chamber effect on social media", Proceedings of the National Academy of Sciences 118, no. 9 (2021): DOI: https://doi.org/10.1073/pnas.2023301118.

European Parliament. "What Is Artificial Intelligence and How Is It Used?", Topics. 2020. Accessed November 15, 2025., https://www.europarl.europa.eu/topics/en/article/20200827STO85804/what-is-artificial-intelligence-and-how-is-it-used

Faisal, Hisham Hatem. "Educational Foundations in Addressing Intellectual Deviations from the Sunnah: Inductive Study", (in Arabic), Majallat Kulliyat al-Tarbiyah al-Asāsiyyah, issue 110 (2021).

Ferrara, E. (2017). "Disinformation and social bot operations in the run up to the 2017 French presidential election", First Monday, 22(8). https://doi.org/10.5210/fm.v22i8.8005

Global Center for Combating Extremist Ideology (Etidal). "(Iʿtidāl) wa-(Telegram) Yukāfiḥān al-Taṭarruf al-Raqmī bi-Izālat 97 Milyūn Māddah Khilāl ʿĀm 2025." (In Arabic). January 15, 2026. Accessed 6.2.2026. https://etidal.org/

Hamed, Mohamed Abdel-Maksoud. "The impact of Smart Learning Support through an Interactive Website based on AI in developing the Academic Performance of Graduate Students.", (in Arabic), Majallat Kulliyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat Asyūṭ, vol. 40, issue 8 (2024). https://doi.org/10.1007/978-3-031-45304-5_9.

Ibn Majah, Muḥammad, "Al-Sunan", (in Arabic), (Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, n.d.).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad b. Abī Bakr, "Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn", (in Arabic), Edited by Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, 1st ed. (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1411 AH).

Ibn Saʿdi, Abd al-Raḥman b. Naṣir, "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān", (in Arabic), 2nd ed. (Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1421 AH).

Ibn Taymiyyah, Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalim, "Iqtiḍāʾ al-Ṣirāṭ al-Mustaqīm li-Mukhālafat Aṣḥāb al-Jaḥīm", (in Arabic), Edited by Nasir al Aql, 7th ed. (Beirut: Dār ʿĀlam al-Kutub, 1999).

Jacob Devlin, Ming-Wei Chang, Kenton Leem Kristina Toutanova, "BERT: Pre-training of Deep Bidirectional Transformers for Language Understanding," Proceedings of the 2019 Conference of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics (NAACL-HLT), Minneapolis: Association for Computational Linguistics, 2019;

Saudi Data & AI Authority (SDAIA). "Al-Dhakāʾ al-Iṣṭināʿī", (in Arabic), 2nd ed. (Riyadh: Saudi Data & AI Authority (SDAIA), 2024).

Schröter, Marie, "Artificial Intelligence and Countering Violent Extremism: A Primer", (in Arabic), (London: Global Network on Extremism and Technology (GNET), 2021).

Stuart Russell and Peter Norvig, "Artificial Intelligence: A Modern Approach", 3ed ed. (Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall, 2010).

Clemens Heitzinger and Stefan Woltran, "A Short Introduction to Artificial Intelligence: Methods, Success Stories, and Current Limitations," in Introduction to Digital Humanism, ed. Hannes Werthner et al. (Cham: Springer, 2024).

Ṣufi, ʿAbd al-Qādir. "The Role of Religious Institutions in Achieving Intellectual Security", (in Arabic), Majallat Abḥāth, Kulliyat al-Tarbiyah, 11(2) (2024).

Sulṭani, Khadijah al-Kubra. "Artificial Intelligence, Its Approaches, Characteristics and Systems in the Automatic Processing of the Arabic Language", (in Arabic), Jusūr al-Maʿrifah, vol. 11, issue 1 (2025).

Thomas H. Costello, Gordon Pennycook, David G. Rand, "Durably reducing conspiracy beliefs through dialogues with AI", Science385, eadq1814, (2024), DOI:10.1126/science.adq1814

van der Hulst, R.C. "Introduction to Social Network Analysis (SNA) as an investigative tool", Trends Organ Crim 12, (2009). https://doi.org/10.1007/s12117-008-9057-6

Z. Wu, S. Pan, F. Chen, G. Long, C. Zhang and P. S. Yu, "A Comprehensive Survey on Graph Neural Networks", in IEEE Transactions on Neural Networks and Learning Systems, vol. 32, no. 1, Jan. 2021, doi: 10.1109/TNNLS.2020.2978386.

Maliḥ, Yunus & al-Asuli, Abd al-Ṣamad. "Al-Manhaj al-Waṣfī al-Taḥlīlī fī Majāl al-Baḥth al-ʿIlmī", (in Arabic), Majallat al-Manārah li-al-Dirāsāt al-Qānūniyyah wa-al-Idāriyyah, issue 29 (2020).

Marco Lünich, Birte Keller, Frank Marcinkowski, Diverging perceptions of artificial intelligence in higher education: A comparison of student and public assessments on risks and damages of academic performance prediction in Germany, Computers and Education: Artificial Intelligence, Volume 7, 2024, https://doi.org/10.1016/j.caeai.2024.100305.

Patrick Lewis, Ethan Perez, Aleksandra Piktus, Fabio Petroni, Vladimir Karpukhin, Naman Goyal, Heinrich Küttler, Mike Lewis, Wen-tau Yih, Tim Rocktäschel, Sebastian Riedel, Douwe Kiela, "Retrieval-Augmented Generation for Knowledge-Intensive NLP Tasks," Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS), 2020, DOI: https://doi.org/10.48550/arXiv.2005.11401

Qasim, Riyaḍ & Abu Awn, Nimr Muḥammad. "Intellctual deviation, and misunderstanding for Right religion and Protect society from it", (in Arabic), Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah fī Ghazzah li-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 28(3) (2020).

Salamlan, Ḥamed & Al-Zarkani, Khalīl. "Intellectual Deviation and Its Impact on the Contemporary Generation in Islamic Thought: Causes – Treatments", (in Arabic), Majallat Maysān li-al-Dirāsāt al-Akādīmiyyah, vol. 21, issue 44 (2022).

Samoili, Sofia, Manuel López Cobo, Enrique Gómez, Giuditta De Prato, Fernando Martínez-Plumed, and Borislav Delipetrev, "AI Watch: Defining Artificial Intelligence—Towards an Operational Definition and Taxonomy of Artificial Intelligence", (Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2020).